٨٧

بالكتاب والسنة واجماع الامة ولو انكر البعث فكذلك اى اتفاقا ومن قال المظلوم انى
تجدنى فى ذلك الازدحام او فى ازدحام القيامة يكفر اى لانه نفى قدرة الخالق على الجمع بينه
وبين الخصم ومن قيل له لو ما تعطى الحق اليوم لاعطيته يوم القيامة كثيرا فقال كثيرا
ما ينبغى الى يوم القيامة كفر اى ان استبعد وقوعه وتحققه لا ان اراد طول الزمان بينه
وبينه ومن قال لمديونه اعط دراهمى فى الدنيا فانه لا دراهم فى القيامة يعنى يؤخذ من
حسناتك فقال زدنى تاخذ فى يوم القيامة او اطلب فى القيامة او قال زدنى اعطيك
كلها او جملة فى القيامة كفر اى لان ظاهره انكار يوم القيامة او نفى خوف العقوبة او استهزاء
بما ثبت فى السنة من اخذ الحسنة قال كذا اجاب الشيخ الفضلى وكثير من اصحابنا
ومن قال اعطنى برا اعطك يوم القيامة شعيرا او على العكس كفر لانه صريح فى الاستهزاء
وفى الفتاوى الصغرى او قال قاضيخان من قال لداين المحشر اعطنى اخرى تاخذ يوم
القيامة عشرين كفر ولو قال لمدانى والمحشر او قال لا اخاف المحشر او قال لا اخاف يوم
القيامة كفر وفى الحاوى من زعم ان الحيوانات سوى بنى ادم لا حشر لها اى لثبوت القصاص
بين البهائم بالاحاديث الثابتة ثم يقال لها كونى ترابا فتصير ترابا وعند ذلك يقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا وان زعم ذلك اى نفى الحشر فى ادم كفر اى للادلة القاطعة ومن قال لا اد
لم خلقنى الله تعالى اذ لم يعطنى من الدنيا شيئا قط او من لذاتها شيئا قال ابو حامد
كفر اى لكونه خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما فى قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولاعتراضه على الله تعالى ايضا فى جعله فقيرا ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ولو قال لا ادرى لم خلقنى الله فلانا
كفر اى لانه انكر على الله خلقه وفى الجواهر من قال لو امرنى الله ان ادخل الجنة
مع فلان لا ادخلها اى كفر فى الحال لانه عزم على مخالفة الامر فى الاستقبال ومخالفة
الامر بمعنى نفى قبوله كفر وفى الخلاصة او قال ان اعطانى الله الجنة دونك او
دون فلان لا اريدها او قال لا اريدها مع فلان او قال اريد اللقاء ولا اريد
الجنة كفر اى للمعارضة فى الارادة وفى الظهيرية او لا ادخلها دونك او قال
لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطانى الله الجنة
لاجلك او لاجل هذا العمل لا اريدها كفر وفى الخلاصة من قيل له دع الدنيا
لتنال الاخرة فقال لا اترك النقد بالنسيئة كفر وفى الظهيرية ينبغى الخير
فى الدنيا فليكن فى الاخرة ما كان او ما شاء كفر وفى المحيط من تلفظ بكلمة
مستكرهة فقال له اخر اى شىء تصنع قد لزمك الكفر وان لم يكن كفرا اى بتلك
الكلمة فقال اى شىء اصنع اذا لزمنى الكفر كفر اى بتلك الكلمة وفيه بحث لا يخفى
ومن قال انا برىء من الثواب والعقاب او من الموت والثواب فقد قيل انه
يكفر اى بناء على انكاره الامر المقطوع به من ثبوت الثواب والعقاب ووقوع
الموت بلا ارتياب والصحيح انه لا يكفر لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها
وفى الخلاصة من قال لاخر اذهب معك الى حافر جهنم او الى بابها ولكن لا ادخل
كفر وفيه نظر اذ معناه انا اوافقك فى كل معصية الا الكفر فلا يحذو دينا الا الفسق
ويدل على ما قلنا قوله ومن قال الى جهنم وطريق جهنم يكفر عند البعض لانه مع قوله لكن

لا ادخلها

الامام

مطلب من قال الى جهنم

٧٩

لا ادخلها كيف يكفر بلا خلاف وبدونه يكفر باختلاف وفى الفتاوى الصغرى من قال اشتد
مرضه او اشتد علته ما شاء الله امتنى ان شئت مؤمنا وان شئت كافرا
كفر اى لاستواء الكفر والايمان عنده وان كان تعلق المشية بهما ومن قال حين تصيبه
مصيبات مختلفة يا رب اخذت مالى واخذت كذا وكذا ماذا تفعل ايضا
او قال ماذا تريد ان تفعل او قال ماذا بقى ان تفعل او ما اشبه ذلك من
الالفاظ فاجاب عبد الكريم بن محمد انه يكفر ولا يصدق بقوله اخطات
لان ظاهر كلامه الاعتراض على فعل الماضى والاتى وفى الجواهر من قال ماذا تقدر
ان تفعل فى غير التسعير او فوق التسعير كفر اى لحصر قدرته فى تغيب التسعير ومن
قال اذا اعطى عالم فقير ادرهما يضرب الطبل ويضرب الملايكة الطبل يوم
القيامة او فى السموات كفر اى لانه ادعى علم الغيب وكذب على الملايكة ونسبهم الى
فعل اللغو وفى الظهيرية الساحر اذا علم انه ساحر يقتل ولا يستتاب ولا
يقبل قوله اترك السحر واتوب بل اذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وكذا اذا
شهد الشهود به ولو قال انى كنت ساحرا وقد تركت منذ زمان قبل الاخذ
قبل منه وكذا لو ثبت ذلك بالشهود وكذا الكاهن قلت وفى كونه كالساحر
يقتل محل بحث وليس للنصرانى ان يضرب فى منزله فى مصر المسلمين بالناقوس
وليس لهم ان يخرجوا بالصلبان او غيرهما من كتابتهم وعيدا اهل الذمة
لا ياخذون بالكستيجات قلنسوة سوداء مضروبة من اللبد وزنار من الصوف
هو المختار واما لبس النصرانى العمامة او زنار الابريسم فجفا فى حق اهل الاسلام
ومكسرة لقلوب المسلمين فلا يتركون عليهما ولو كان لمسلم ابا وام ذمى فليس
له ان يقود هما الى البيعة وله ان يقود هما من البيعة الى المنزل اى لان
ذهابهما الى البيعة معصية ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق واما ايابهما منها
الى المنزل لهما فامر محتاج فيجوز له ان يساعدهما ولعله اخرجوهما عن البيعة بتوفيق
الله التوبة وحسن الخاتمة وينبغى ان يتعوذ المسلم من الكفر ويذكر هذا الدعا
صباحا ومساء فانه سبب النجاة من الكفر اللهم انى اعوذ بك من
ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وانت
علام الغيوب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا
خاتمة ما قصدناه وتتمة ما اردناه ونسال الله تعالى
العافيه فى الدنيا والاخرة وان يختم لنا
بالحسنى ويبلغنا المقام الاسنى
ويحفظنا فى هذا المحل الادنى ويرزقنا
اللقا الاعلى فانه الناصر
والمولى والحمد لله اولا واخرا
والسلام على نبيه باطنا
وظاهرا امين يا رب
العالمين ويرحم الله عبدا قال آمين غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولجميع المسلمين امين

Copyright © King Saud University